الاقتصاديات العربية

مجلة اسبوعية تبحث

في الشؤون التجارية والمالية والزراعية
والصناعية في جميع الاقطار العربية
تصدرها
شركة المطبوعات العربية المحدودة
يشترك في تحريرها وموآزرتها نخبة من مفكري
الاقطار العربية

رؤساء التحرير : فؤاد صالح سابا بكلوريوس تجارة وعضو في جمعية المحاسبين وفي الجمعية الاقتصادية الملكية. (المحرر المسؤول)
عادل جبر ، اقتصادي
المدير : توفيق فرح

مكتب الادارة : القدس . فلسطين . بناية جمعية التوراة
صندوق البريد ٢٦٨ — تلفون رقم ٢٩٥

الاشتراك السنوي :
جنيه فلسطيني واحد في فلسطين وشرقي الاردن
و جنيه ومئتا مل او ٢٤ شلنا في باقي الاقطار

السنة الثانية — العدد ١٣ — ٢٨ آذار ١٩٣٦ و ٥ محرم ١٣٥٥

مطبعة بيت المقدس ، القدس

فهرس مواضيع العدد الثالث عشر

صفحة

الاقتصاديات العربية

تصدرها اسبوعيا شركة المطبوعات العربية المحدودة

تبحث في الشؤون التجارية والمالية والزراعة والصناعية
للاقطار العربية خاصة وللعالم عامة ويشترك في تحريرها
ومؤازرتها نخبة من مفكري البلاد العربية

ترسل المكاتبات بعنوان :
ادارة مجلة الاقتصاديات العربية
صندوق البريد ٢٦٨ القدس

تلفون رقم ٢٩٥ القدس

الادارة :
بناية التوراة . شارع يافا . القدس

السنة الثانية العدد ١٣ في ٢٨ آذار (مارس) ١٩٣٦ و ٥ محرم ١٣٥٥

تخفيض الرسوم الجمركية على الصابون

ونعني بالصابون ، الصابون المصنوع من الزيت النقي وجله يصنع في مدينة نابلس ، وبها اشتهر .

فقد قرأنا في (الوقائع المصرية) مرسوما ملكياً بتعديل الرسوم الجمركية المفروضة على أنواع الصابون المختلفة التي تدخل على القطر المصري على حسب التعريفة التالية :

١ — الصابون العادي (بما في ذلك الكاربوليك جامداً أو رخواً) ٥٥٠ مليما لكل ١٠٠ كيلو غرام (قائم) للرخو منه .

وقد منع المرسوم استيراد أنواع الصابون الجامد الذي تقل نسبة الاحماض الدهنية فيه عن ٤٠٪ من وزنه .

٢ — الصابون المصنوع من زيت الزيتون الخالص : ٦٠٠ مليم لكل ١٠٠ كيلو غرام . وذلك بشرط ان تبصم (العبوات) الخارجية باختام أو علامات تدل على ان الصابون صنع في مصانع خاضعة لرقابة معمل الصحة التابع لحكومة البلد الوارد منه الصابون . وان تكون هذه الحكومة قد اتخذت كل الاجراآت الممكنة لضمان عدم خلط زيت الزيتون بأي زيت آخر في تلك المصانع مع عدم الاخلال بما لمصلحة الجمارك من الحق في تحليل عينات من كل رسالة بالطريقة التي تراها للتثبت من أن الصابون مصنوع من زيت الزيتون الخالص بدون اضافة أي نوع من الزيوت أو الشحوم أو المواد الاخرى في صناعته .

٣ — الاصناف الاخرى : ٦٥٠ مليما عن كل ١٠٠ كيلو غرام .

هذه خلاصة المرسوم وقد اذاعت ما له حكومة فلسطين أيضاً ببيان وزعته على الصحف .

والذي يهمنا في هذا الموضوع هو ضآلة التخفيض اذ كان الرسم الجمركي ٦٥٠ مليما عن كل ١٠٠ كيلوغرام فاصبح ٥٠٠ مليم أي بنقص ١٥٠ مليما فقط ! مع ان الفرق بين سعر زيت الزيتون النقي ، وسعر المواد الاخرى التي

تستعمل اعتياديا في صناعة الصابون ، اكبر من ذلك بكثير .

ومعلوم ان ميزان فلسطين التجاري مع مصر لم يكن ثابتاً على حالة مستقرة فقد كان ذلك الميزان في مصلحة فلسطين مدة طويلة حتى عام ١٩٣٠ ولكنه انقلب فجأة منذ ذلك التاريخ فتدهور دفعة واحدة بدون سبب معقول الا الرسوم الباهظة التي فرضتها احدى الحكومات المصرية السالفة متخذة طريقة الحماية اساساً لسياستها فأفرطت فيها افراطاً كبيراً .

وقد تنبه المصريون انفسهم الى هذا الافراط والحالة الشاذة التي وقفت حيالها العلاقات الاقتصادية بين البلدين ،فشجعوا الفلسطينيين على الدخول في مفاوضات طويلة كانت باباً لحسن التفاهم وان لم تأت بالنتائج المطلوبة .

وكل ما نرجوه الآن هو ان يكون هذا التخفيض الخطوة الأولى في سبيل تحسين الصلات الاقتصادية تعقبها خطوات اكثر جرأة في القضاء على ما انتاب التجارة المصرية الفلسطينية من الجمود والكساد واعادة المياه الى مجاريها الطبيعية .

المشاريع الاقتصادية في العراق

الورق والبيرة وخزانات التبريد : قدم العراق من ايران المسترولسن ممثل اكبر الشركات الاوروبية قصد دراسة احوال العراق الاقتصادية خصوصاً المشاريع التي تشترك بها هذه الشركات . وقد وجه اهتمامه الى دراسة مشروع الورق واستعمال سعف النخيل لهذه الغاية فحصل على النماذج والتقارير التي قامت بها دائرة المباحث الفنية العراقية في هذا السبيل ،وارسل نماذج من السعف الى الدنيمرك لاجراء التجارب عليها كما انه قام بدراسة مشروع البيرة وتأسيس معمل لها في العراق على منوال المشروع الذي قام به في ايران بالاشتراك مع اصحاب الاموال الوطنية . وهو يعتقد بنجاحه ويظهر استعداده لتأسيس هذا المعمل ، اذا اشترك بنصف راس المال ، ماليون عراقيون وربما بلغ راس المال المطلوب لهذا المشروع خمسة وعشرين الف دينار . وقد طلبت منه الحكومة ان يقدم لها تخميناً عن تكاليف مخزنين فنيين للتبريد احدهما في بغداد والآخر في البصرة. وسعة الاول منهما عشرون الف متر مكعب والثاني ، عشرون الف متر مكعب. وذلك لحفظ الفواكه على اختلاف انواعها واللحوم والتمور والبيض للتصدير او للاستهلاك الداخلي في غير مواسمها الاعتيادية .

بلديات العراق : قدمت الحكومة الى المجلس لائحة تخول البلديات حق استملاك عشرين متراً من الاراضي الواقعة على جوانب الشوارع التي تنوي فتحها ، وذلك لقلة واردات البلديات وعجزها عن القيام بفتح الشوارع . اذ كان النظام المتبع قديماً يقضي بان لا تتجاوز الحكومة في استملاكها اكثر من الاراضى اللازمة لفتح الشارع كما انه لم تكن (شرفيات) يدفعها الاهلون بدلا لتحسن املاكهم وبهذه الطريقة ستتمكن البلديات من فتح شوارع عديدة فيكون لها مورد تجاري من بيع هذه الاراضي المحسنة او الاستفادة منها مالياً باستثمارها وبنائها وتأجيرها. وسيكون لهذا القانون العادل فائدة عظمى في تحسين المدن وتجميلها

وتنظيمها على الطرق الحديثة كما انه يشجع البلديات على القيام بمشاريع شبه تجارية تعود عليها بالفوائد المالية ،وعلى الايدي العاملة بالارباح . على ان تطبيق هذا القانون يجب ان يسند الى اناس معروفين بالنزاهة والمقدرة نظراً لما في ذلك من المجال الواسع للاستفادة الشخصية ولما يحتاج اليه من خبرة واطلاع على الاساليب العصرية في تجميل المدن والاستثمار العمراني .

المعرض الصناعي الزراعي بمصر : مما لا شك فيه ان المعرض الزراعي الصناعي الخامس عشر الذي قامت به الجمعية الملكية الزراعية في هذه السنة ،دلالة قوية على المرحلة التي اجتازها القطر المصري في حياته الاقتصادية ، والرقي الذي ناله من الناحيتين الزراعية والصناعية لا سيما الاخيرة منهما.

فاذا اردنا ان نقدر هذه النهضة الصالحة فلا نحتاج الا الى مقارنة بسيطة بين هذا المعرض الزاهر ، والمعارض التي سبقته وننظر الى النتائج الباهرة التي اصابها اخواننا في مصر وهي تدعو الى الغبطة والاعجاب .

فالمعرض نفسه ينطق ويخبر بابلغ بيان عن تقدم القطر المصري الشقيق في ميادين العمل المجدي بخطوات واسعة ويشيد بما يقوم به ابناؤه المجدون في سبيل اسعاد وطنهم والانسانية جمعاء. ولعله خير اعلان يستطيع المصريون نشره على الملأ اجمع لاظهار مصر بالصورة التي هي بها جديرة ، والمكانة التي احتلتها بين الامم بهمة رجالها المخلصين وابنائها المجدين العاملين .

فلا عجب اذا ما رأينا الناس يشدون الرحال من مختلف الاقطار لزيارة هذا المعرض والاطلاع على معروضاته النفيسة ولا عجب اذا ما علمنا ان عدد الزائرين من فلسطين فقط قد بلغ بضعة آلاف نفس!

ولا عجب ايضاً ان تقرر ادارة هذا المعرض اطالة مدته نصف شهر آخر فلا يقفل ابوابه الا في منتصف شهر نيسان (ابريل) القادم ليتسنى لمن لم يستطع رؤيته والاستفادة منه ، ان يحصل على ذلك في المدة الباقية .

ولا يسعنا ونحن في هذا المجال الا ان نثني على همة القائمين بهذا المشروع العظيم وما بذلوه من جهود لتنظيمه وتسهيل الاستفادة منه ، وان نتمنى للامة المصرية الكريمة اطراد النجاح والتوفيق في جميع ما تصبو اليه .

عودة الهدوء الى سورية : مما يثلج الصدر انفراج الازمة الحادة التي حلت بسورية ، وانتهاء الاضراب العام ، الذي استمر فيها نحو خمسين يوماً ، على خير حال. فقد نجح اخواننا السوريون ، بفضل التضحيات العظيمة التي قاموا بها ، من اسماع العالم شكاتهم، وبسط ظلامتهم وتحديد الحقوق التي ما فتئوا يطالبون بها ، مستمسكين بالصبر والأناة ، وحسن التبصر .

ومما هو جدير بالاعجاب ، ذلك التضامن المتين الذي اظهروه وثبتوا عليه حتى النهاية فبرهنوا به على نضوجهم السياسي ، وذلك النظام الذي ساروا عليه في ترتيب احوالهم الاقتصادية فكان خير مثل يحتذى في التنظيم .

والان وقد كللت مساعيهم بالنجاح وعادت المياه الى

تجارة المواد الرئيسية

في سنة ١٩٣٥

القمح : — كانت ابرز مزايا الفصل المنتهي في ٣١ تموز سنة ١٩٣٥ كما ورد في تقرير معهد الابحاث للمواد الغذائية التابع لجامعة ستنفورد بولاية كلفورنيا ما يلي :

نقصت حاصلات البلدان المصدرة ، وقلت كثيراً صادرات روسيا وازداد استعمال القمح للطعام . كل هذه ساعدت على انقاص المخزون من القمح في العالم الى الحد الاعتيادي في شهر آب ١٩٣٥ اي نصف مقداره في منتصف صيف سنة ١٩٣٤ وهو اعلى حد بلغه . ففي كندا مثلا نتج عن عمليات دعم الاسعار بقاء كميات كبيرة بدون تصريف في ايد شبه حكومية وكذلك كان المخزون كبيراً في عدد من البلدان المستوردة التي كان محصولها كبيراً في سنة ١٩٣٣ او سنة ١٩٣٤ او في كلتيهما . وهذه العوامل يضاف اليها توسيع مدى مراقبة الحكومة سببت هبوط التجارة الدولية في القمح والطحين الى ادنى حد خلال الخمس والعشرين سنة الماضية عدا سنة ١٩١٧ — ١٩١٨ من سني الحرب . وكانت اسعار القمح متقلبة جداً من حيث سيرها ومستواها . الا انها بلغت الذروة العليا في اهم الاسواق العالمية في شهر اغسطس سنة ١٩٣٤ ، على ان توالي الهبوط جعل معدل السعر للسنة اكثر قليلا منه في موسم سنة ١٩٣٣ — ١٩٣٤ .

كانت الارجنتين اول البلدان المصدرة فبلغ مجموع صادراتها من القمح ثلث صادرات العالم بالنظر أولا لكثرة المخزون ووفرة المحصول ثم الى عدم تحديد الكميات المصدرة . اما كندا، مع وفرة محصول القمح فيها، فكانت الثانية . وتأتي بعدها استراليا التي امتازت بكثرة ما شحنت من قمحها الى الشرق . وتجيء فرنسا التي اعانت على تصدير القمح الزائد عندها ، في الدرجة الرابعة . لكن الولايات المتحدة نظراً لاستيرادها كميات وافرة من الذرة

مجاريها ، وشرع قادتها بمفاوضة الحكومة المنتدبة مفاوضة جدية بتنا ننتظر لهذه الحركة المباركة ان تؤتي أكلها فينعم الشعب السوري بثمار جهوده وتضحياته ، وينصرف بكليته الى معالجة شؤونه الحيوية بكل ما اوتي من قوة ومعرفة واجتهاد.

الاذاعات اللاسلكية في الشرق الادنى : كان لمصر السبق في انشاء اول محطة عربية للاذاعة اللاسلكية تنشر بين الناطقين بالضاد ، ثمار الثقافة الشرقية والغربية وستفتتح في فلسطين بعد يومين او ثلاثة، محطة القدس التي انشئت بالقرب من رام الله ، احدى ضواحي بيت المقدس، لتبعث صوت هذا القطر الصغير من على ابراجها فيصل الى آذان من يودون استماعه من اخواننا العرب وغير العرب .

وسنسمع قريباً محطة عربية اخرى تذيع علينا اخبار القطر العراقي الشقيق على الرغم من المسافة الشاسعة التي تفصلنا عنه .

وعلى هذا فستكون الاذاعة اللاسلكية ، رابطة جديدة بين الاقطار العربية فتتبادل الاخبار والعواطف والافكار مهما بعدت الدار وشط المزار .

اما سورية فلا تزال متأخرة في هذا المضمار وهو ما يدعو للدهشة والاسف. فهل يعجز ذلك القطر الناهض عن القيام بالخطوة المنتظرة في هذا السبيل ؟

والعلف من كندا فقد زادت وارداتها على صادراتها. وهذه هي اول مرة يحدث فيها ذلك منذ سنة ١٨٣٦ — ١٨٣٧ .

ومنذ انتهاء فصل ١٩٣٤ — ١٩٣٥ ظهر تحسن ملموس في تجارة القمح الدولية فارتفعت الاسعار بسرعة من اواخر الصيف الماضي وكان معدل الاسعار للقمح الوارد لبلاد الانكليز خلال شهر كانون الاول اعلى منه في مثل هذا الشهر ، في اية سنة منذ سنة ١٩٢٩ . ويعزى السبب في ارتفاع الاسعار ابتداء من شهر آب الماضي الى ان محصول القمح العالمي في السنة الماضية كان قليلا كمحصول السنة التي قبلها لم يسد احتياجات العالم خلال موسم ١٩٣٥ — ١٩٣٦ وعليه فسيستهلك جميع المخزون من القمح من السنة السابقة والموجود منه المعد للبيع في البلدان المصدرة ،وفي شهر تموز سنة ١٩٣٦ سيخفض مقداره الى ما يقارب النسبة العادية .

ومع ان المخزون من المحصول بين تموز سنة ١٩٣٤ وتموز سنة ١٩٣٥ قد نقص مقداره الا ان الاسعار لم تتبدل على نسبة هذا النقص نظراً لقلة الطلب في الاسواق والمنافسة الشديدة بين البلدان المصدرة . على انه يجب علينا الا ننسى ان التحسن الجديد انما هو نتيجة لرداءة المحصول في قسم من البلدان المصدرة المهمة والتي نقص محصولها في خلال السنتين الاخيرتين ٢٠٠ مليون (بوشل) عن محصول سنة ١٩٣٣ — ١٩٣٤ .

السكر : — يعزى السبب في الازمة التي يعانيها تجار السكر في البلدان المصدرة الى الاسباب نفسها التي اضرت بتجار القمح ، اي الاتجاه نحو سياسة الاستقلال الاقتصادي . فان بعض البلدان التي اعتادت ان تستورد كميات كبيرة من السكر قد عمدت الى زيادة ما تنتجه منه وساعد على ذلك الضرائب الجمركية العالية المفروضة على الوارد منه ثم المساعدات المالية التي يتلقاها المزارعون من الحكومة ، و نتج عن ذلك بالطبع مواجهة البلدان المصدرة كساداً في سوقه. على ان المأمول حصول انتعاش كبير في اسعاره هذه السنة كما يظهر مما اقتبسناه ادناه من مجلة(الاسعار الاسبوعية) وان تكن الحالة الان غامضة :

« لم تكن اسعار السكر في السوق العالمي في السنة الماضية مرضية فقد كان معدلها ٤ شلنات و ٤/٣ البنس للخمسين كيلو اي ارخص ببنس واحد من معدل اسعار سنة ١٩٣٤ وكانت تتفاوت بين ٥ شلنات و٤/٣ ٣ البنس.وقد ابتدأ عام ١٩٣٥ طافحاً بالامل الذي يرافق عادة بدء كل سنة جديدة ولكن الواقع هو ان التحسن الذي ظهر في ذلك الوقت لم يكن يبرر انتظار تحسن كبير في الاسواق . فبعد ضعف وقتي نتج عن اهمال عام للسكر غير المحمي وعن صعوبات مالية في اسواق بعض البضائع ، ظهر انتعاش فجائي رفع السعر حتى تجاوز خمس شلنات . ولكن هذا التقدم لم يدم طويلا بل تبعه هبوط تدريجي الى ان وصل السعر في تموز اربعة شلنات و٢/١ ١ البنس ولم يطرأ تغيير على الموقف حتى شهر ايلول حين ابتدأ انتعاش ثابت . ويعزى السبب الرئيسي في تحسن الاسعار الى اضطراب السياسة الدولية بسبب الازمة الايطالية الحبشية على ان اطراد التقدم منذ شهر ايلول حتى الآن (بغض النظر عن الفترة الوقتية في شهر تشرين الثاني) يدل على انه كان مبنيا على اسس متينة ترجع الى ما قبل الازمة السياسية الدولية . اما السبب الرئيسي لعدم تحسن الاسعار خلال العام الماضي فهو ازدياد انتاج كوبا ٢٢٠،٠٠٠ على قسطها من الانتاج العالمي .

ومما لا شك فيه ان تحديد التجارة الدولية بتخفيفها المضاربة بين المشترين قد خفض من قوة الاسواق على الاستيعاب وادى الى زيادة المخزون منه . اما نمو فكرة الاستقلال الاقتصادي من حيث علاقتها بالسكر فقد ضعف لحد ما ولكن لا يمكن البت بانه سيقف عند هذا الحد .

وفي خلال ذلك حصل انتعاش في الاسواق العالمية لزيادة الاستهلاك في بعض المناطق بما فيها المملكة المتحدة التي ما زالت بحاجة الى استيراد كميات وافرة من السكر لسد حاجاتها من الخارج

ومع ان هذه البادرة تؤثر على السوق العالمي بطريقة غير مباشرة فقط الا انه لا يسعنا الا الترحيب بها كدليل على أن الهبوط المتوالي الذي شاهدناه خلال الخمس سنوات الماضية قد وقف تماماً وان صناعة السكر ستتبوأ تدريجياً مقامها السابق عند ما يعود معدل الاستهلاك الى سابق نسبته وعلاوة على ذلك فان زيادة استعمال السكر لصناعة الكحول وغير ذلك من المواد الغذائية فضلا عن استهلاك الناس اليومي، كان له التأثير الحسن فساعد على حل بعض صعوبات هذه الصناعة وفي الوقت نفسه لعب دوراً مهما في تخفيف ازمة السكر العالمية ولولا ذلك لوجد طريقه الى الاسواق وعاد بأسوء العواقب.

الشاي : — مع ان معدل سعر الشاي في سنة ١٩٣٥ كان انقص منه قليلا في سنة ١٩٣٤ فان معدل الاسعار كان اعلى منه في سنة ١٩٣٢ تحت تأثير برنامج تحديد الشاي الدولي. لكن هبوط الاسعار في العام الماضي مع تناقص المخزون منه قد شجع لجنة الشاي الدولية ان تجعل حصص التصدير لسنة ١٩٣٦ — ١٩٣٧ على معدل ٨٢ ١/٢ ٪ من مجموع الكمية البالغة ٨٠٧،٧٠٠،٠٠٠ طن.

تجارة بريطانيا الخارجية في الشاي

الواردات :	١٩٣٤ ليبرة	١٩٣٥ ليبرة
الهند البريطانية	٢٧٧،٢٧٦،٩٩٧	٢٦٩،٠٧٦،٧٢٩
سيلان	١٥٦،٠٦٥،٣٠٠	١٤٢،٠٣٥،٣٢٢
الصين	٢١،٤٧١،٤٨٤	٨،٣٩٩،١٤٧
جزر الهند الشرقية	٤٠،٤٦٣،٢٥٧	٣٨،٩٤٤،٢١٦
بلجيكا وهولندا	٢،٦٧٢،١٢٣	٢،٧٢٩،٧٧٩
بلدان اخرى	١١،٧٩٧،٦٨٨	١٤،٤٦٧،٢٥٢
مجموع الواردات	٥٠٩،٧٤٦،٨٤٩	٤٧٥،٦٥٢،٤٤٥
الموجود بعنابر لندن بتاريخ ٣٠ نوفمبر	٢٧٨،٩٧١،٠٠٠	٢٤٧،٥٦٥،٠٠٠
واردات اعيد تصديرها	٦٧،٢١٦،٢٦٥	٧٢،٠١٣،٨٠٢

يتضح من الجدول المذكور اعلاه مبلغ النقص الكبير في الواردات ثم الزيادة في الكمية المعاد تصديرها ثم الهبوط الكبير في موجودات عنابر لندن بين عامي ١٩٣٤ و ١٩٣٥.

البن : يستدل من الجدول التالي الذي جمعته مجلة (البن) ان محصول العالم منه قد هبط في الفصل المنتهي بتاريخ ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٥ وان هذا الهبوط كان ملموسا جداً في بلاد البرازيل. على انه من المنتظر ان يزيد محصول السنة الحالية في البرازيل عما كان عليه السنة الماضية.

محصول العالم من البن

يدل الرقم على الفي كيس والكيس يزن ٦٠ كيلو

الفصل المنتهي في ٣٠ حزيران	البرازيل	بلدان اخرى	المجموع	نسبة محصول البرازيل لمجموع الانتاج
١٩٣٠	٣٠،١٨٦	٨،٢٧٣	٣٨،٤٥٩	٧٨،٤
١٩٣١	١٥،٦٧٨	٨،٦٣٣	٢٤،٣١١	٦٤،٤
١٩٣٢	٢٧،٥٨١	٨،٢٨٧	٣٥،٨٦٨	٧٦،٨
١٩٣٣	١٤،٥٠٢	٩،٢٣٩	٢٣،٧٤١	٦١،٢
١٩٣٤	٣٠،٣٨٣	٨،٩٣١	٣٩،٣١٤	٧٧،٣
١٩٣٥	١٧،٩١٣	٧،٦٩٩	٢٥،٦١٢	٦٩،٧

الصناعة ضرورة اقتصادية دائمة لمصر

بقلم سعادة عبد الوهاب باشا وزير المالية

عند ما يحاول الباحث في النهضة الصناعية بمصر تعرف الاسباب الداعية اليها وتقدير المستقبل المنظور لها يجدر به ان يفرق بين الانقلابات التي يولدها تطور النظم الاقتصادية في سيرها الطبيعي وبين الاحداث التي تخلقها عوامل موقتة ترجع الى اضطراب في مجرى النظم الاقتصادية فهي لا تلبث ان تزول متى عادت هذه النظم الى سيرتها الطبيعية .

لقد شهدنا خلال الازمة الاقتصادية التي اكتسحت العالم اخيرا ظواهر عجيبة خالفت كل مالوف ولعل ابرز هذه الظواهر والفتها للانظار نزعة الوطنية الاقتصادية التي تفشت في كل مكان . فحيثما اجلت البصر الفيت محاولات لاقامة البناء الاقتصادي على قاعدة الاكتفاء بالنفس والاستغناء عن الغير . فاقطار عريقة في الصناعة تبذل الجهود لتشجيع الزراعة ، واقطار لم تعرف موردا غير الزراعة تتذرع بكل وسيلة لخلق الصناعة ، واقطار من التي تستورد المواد الاولية تصطنع كل حيلة للاستغناء عن الوارد الاجنبي بما تبتكر من ثمرات الانتاج الاهلي — كل هذه المجهودات انما بعث عليها الاضطراب الذي اعترى سير النظم الاقتصادية وزعزع اركان التوازن في شتى انحاء العالم . فانه لما راى كل بلد ان ميزانه قد اختل عمد الى السعي لتصحيح مركزه بتنشيط الصادرات وتقييد الواردات فاصبح الشعار السائد في كل مكان تشجيع الانتاج المحلي على حساب الاستيراد الاجنبي واتخذت لادراك هذه الغاية اساليب شاذه وسلكت طرق غريبة . فمن اقامة حواجز جمركية عاتية الى منح اعانات مالية باهظة الى حظر اصدار العملة الى تقييد استيراد السلع . وفي هذا الجو وفي ظل هذه الاساليب قامت صناعات وزراعات محمية لا مبرر لها من الوجهة الاقتصادية الا تصحيح مركز لا يطاق ، خلفته الازمة .

بيد ان هذه حالة لا يمكن بطبيعتها ان تدوم فان استمرارها معناه انكماش كل بلد في اهابه وانقطاعه اقتصاديا عن سائر العالم . وبذلك تتلاشى التجارة الدولية او تتضاءل الى ما يشبه التلاشي فيقضى على مبدأ التخصص بين الامم وهو ما عاد على الشعوب قاطبة بانعم وفوائد لا سبيل الى نكرانها فينتهي الامر الى انحطاط في مستوى المعيشة شامل وهي نتيجة لا يمكن ان يقرها العقل ولا نحسب ان الشعوب تطمئن اليها في نهاية الامر . لذلك يمكن القول بان كثيرا من مظاهر الوطنية الاقتصادية التي بدت في العهد الاخير ليس الا ظواهر موقتة مآلها الزوال متى عاد التوازن الاقتصادى بين شتى البلدان الى نصابه .

ليس كذلك شان النهضة الصناعية في مصر فهي ليست وليدة ازمة طارئة ولا ثمرة اضطراب عارض وانما هي نتيجة اجتماع اسباب راسخة نامية بعوامل مشجعة ملائمة فهي من ثم ، تطور طبيعي اخذ مكانه المستقر في نظامنا الاقتصادي فاصبح متمما له ومتمشيا معه في سيره العادي . يرجع مبدأ النهضة الصناعية الاخيرة في مصر الى ما قبل الحرب وترتد اسبابها الى اواخر القرن الماضي فقد كان النظام المالوف في ذلك العهد — طبقا لمبدأ التخصص بين الامم — ان تعكف البلاد الصناعية على انتاج المصنوعات ، وبلاد المواد الاولية على انتاج الخامات ويبيع كل منهما من حاصلاته للفريق الأخر . وكان نصيب مصر في هذا النظام ان تنتج القطن وتبتاع بثمنه ما تحتاج اليه من واردات اهمها المصنوعات . ولم يكن عليها في ذلك باس ما دام ثمن القطن الذي تبيعه يفي باطعام اهلها وتدبير سائر ما يفتقرون اليه من اسباب الحياة المرضية .

ولكن هذه الحال لم تكن لتلبث طويلا فان عوامل ثلاثة

شرعت منذ مستهل هذا القرن تبرز الى الوجود وتسترعي الى فعلها الانظار وتنادي بان استمرار هذه البلاد في الاعتماد على الزراعة وحدها لم يعد مستطاعا .ولم يكن كر الايام ليزيد فعل هذه العوامل الا شدة ونذيرها الا قوة . اما هذه العوامل الثلاثة فهي تزايد السكان بما يتجاوز تزايد المساحة الزراعية ثم الشعور بالحاجة الى رفع مستوى المعيشة ثم خطر الاعتماد على مورد واحد للثروة .

فاما السكان فقد كانو يتزايدون بسرعة تسبق بمراحل شاسعة معدل الزيادة في المساحة القابلة للزراعة . وحسبنا للدلالة على هذه الحقيقة انه بينما بلغت نسبة الزيادة في عدد السكان في المدة من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٩٢٧ ١٠٨،٥ ٪ لم تتجاوز نسبة الزيادة في المساحة الزراعية في هذه الفترة ١٠،٩ ٪ ومع ان معدل الزيادة في السكان قد اخذ يتناقص في العهد الاخير ومع ان المساعي شرعت تتجه الى احتثاث حركة توسيع المساحة الزراعية فما لا شك فيه ان نسبة الزيادة في الناحيتين لا يمكن ان تتعادل ولا ان تقرب من التعادل اضف الى ذلك ان لزيادة موارد الزراعة سواء من حيث تكثير المحصول او توسيع المساحة حدا اذا بلغته لم يكن في المستطاع ان تتعداه بل لا بد بعده من سريان مفعول القانون الاقتصادي المعروف ، قانون تناقص الغلة ، بينما نمو السكان لا يخضع لضابط يمكن للارادة البشرية ان تتحكم فيه كما تشاء بل ان كان هناك مجهود يبذل فهو ذلك الذي يرمي لتوفير اسباب الرخاء ونشر التعاليم الصحية وتوطيد اركان الامن وتعزيز مكافحة الامراض والاوبئة الى زيادة عدد السكان .

واما رفع مستوى المعيشة فقد اخذ الشعب المصري يتنبه في فجر نهضته الحديثة الى ما تقتضيه الحياة الكريمة من المطالب والحاجات ويطمع الى الاستزادة من اسباب الحضارة ومقومات التقدم والعمران. والواقع ان المعيشه بين السواد الاعظم من سكان مصر لا تزال على حال من البؤس لا يمكن لشعب يشعر بوجوده ويحرص مثقال ذرة على كرامته ان يسكن اليها . فسواء من الوجهة المادية من حيث المسكن او المشرب او الملبس او المأكل ام من الوجهة المعنوية من حيث التعليم والتقافة ،لايزال امام الامة المصرية واجبات ثقيلة يتطلب القيام بها موارد غزيرة لاقبل للزراعة وحدها مهما بلغت،بان تدبرها .

واما خطر الاعتماد على مورد واحد للدخل فقد تنبه اليه المفكرون منذ الساعة الاولى فراوا من المجازفة القاء البلاد كل اتكالها على مورد واحد — الزراعة ، بل على محصول واحد ، القطن . فان في استهداف هذا المحصول الوحيد للآفات او لهبوط الاسعار او لمنافسة المنتجات الاخرى ما يجعل الاقتصاد الاهلي لدى اقل عارض هدفا للتقلقل بل عرضة للاضمحلال مما يوشك ان يوقع البلاد في كارثة . ولقد حدث ما توقعوه فقد اخذت منتجات الاقطار الاخرى سواء من المادة نفسها ام من المبتكرات التي قامت مقامها تزاحم القطن المصري بالمناكب وتضيق عليه المنافذ بل تهدد مستقبله تهديدا خطيرا . ثم جاء هبوط الاسعار —وخصوصاً في العهد الاخير — وما ادى اليه من تدهور الدخل القومي حتى مال ميزاننا التجاري في وقت ما الى الاختلال مبددا لكل سحابة من الشك في الخطر الذي ينطوي عليه كياننا الاقتصادي من جراء هذا الاعتماد على مورد واحد .

هذه العوامل الثلاثة مجتمعة قد نشات عنها ضرورة قاسية ملحة تدفعنا دفعا الى التماس مرتزق آخر بجانب الزراعة . وكان كل يوم يمضي علينا دون ان نسعى الى تلبية نداء هذه الضرورة لا يزيدها الا كلبا وشدة ولا يزيد شبح الفقر الماثل امامنا الا وضوحا وقبحا . لم يكن لنا مفر اذن من ان نرتاد ميدانا آخر . لقد كان موقفنا هو نفس الموقف الذي دفع المهاجرين من البلاد المكتظة بالسكان الى ارتياد مجاهل القارات الجديدة واستيطان اكنافها الخصيبة ولكن اي موطن كنا نستطيع الهجرة اليه بعد ان اكتفى كل بلد بساكنيه ولم تعد ابواب الهجرة الى الاقطار القليلة السكان متفوحة على مصاريعها . لم يكن لنا مناص اذن من ان نهاجر ولكن الى ميدان

الصناعة . ففي هذا الميدان تراءى لنا على البعد متسع لايواء الزيادة المتزايدة من مواطنينا ومنهل لامتياح الثروة اللازمة لرفع مستوى معايشنا وملاذ يعصمنا من خطر الاعتماد على مورد واحد .

بيد ان مجرد الحاجة الى ادراك غرض ماليس بطبيعة الحال كفيلا بادراكه ان لم تتوافر مع هذه الحاجة الوسائل المساعدة والعوامل المشجعة . وقد كان من حسن حظ مصر ان تهيات لها هذه الاسباب المؤاتية فسواء من حيث الخامات ولديها من حاصلاتها ومنتجاتها الشيء الكثير الذي يصلح للتحويل الصناعي بل الذي لا سبيل الى الاستفادة منه اطلاقا او على خير الوجوه الا بهذا التحويل ،ام من حيث اليد العاملة والصانع المصري مع رخص اجره وقوة جلده معروف بسرعة الاقتباس وليس بنقصه الا التدريب والمران ،يستعيد ما عرف من اسلافه من براعة لا تزال تشهد بها آثارهم الماثلة للعيون ،ام من حيث رؤوس الاموال وقد شرع المصري يدرك ان استيداع المدخرات بطن الارض تبذير لم يعد له مبرر وان وقف المال على الاستثمار في (الطين) حتى ارتفعت قيمته في وقت ما الى حدود غير معقولة مع توافر وجوه الاستثمار الرابحة المامونة ، سفه لا يليق بالرجل المتنور . هذا فضلا عن ان ما تتمتع به مصر من السمعة الحسنة في اسواق المال العالمية كفيل بان يجتذب اليها ما قد تدعو اليه الحاجة من رؤوس الاموال متى قامت فيها المشروعات المضمونة — نقول من اي جهة ننظر الى المسالة نجد ان مصر قد اجتمع لها القدر الكافي من العناصر اللازمة لنشوء الصناعة ونموها .

ولا يتبادرن مع ذلك الى الاذهان اننا نريد الزعم بان مصر قد قدر لها ان تصبح من البلدان الصناعية الكبرى وان الصناعة سيكون لها في كياننا الاقتصادي من الشان ما للزراعة بل نحن نرى ان مصر ستظل بلدا زراعيا قبل كل شيء .ولكن هذا لا ينفي ان هناك بعض صناعات تهيات لها عندنا اسباب النجاح فلم يكن لنا مفرونحن نشعر بالحاجة الماسة الى استنباط منابع جديدة للثروة من ان نوجه اليها شطرا من نشاطنا لتكون لنا موردا فرعيا بجانب الزراعة وهي موردنا الاصلي .

لهذا لما بدا النشاط الصنياعي في مصر في هذه الحدود المتواضعة ومع توافر هذه العوامل المشجعة لم يكن بحاجة الى تدعيمه بالتدابير الشاذة واحاطته بالحماية المفرضة ونمائه بالوسائل المصطنعة بل كان له من حيويته الذاتية وملاءمة البيئة ما اغناه عن كل ذلك فاقتصر الامر في تعاهده على الرعاية الضرورية لكل صناعة وليدة حتى تتجاوز مرحلة الطفولة وتستطيع الثبات وحدها في وجه المزاحمة .

والواقع ان مصر لم تلجا في تدعيم نهضتها الصناعية الى شيء من الاجراءات الاستثنائية التي لجا اليها كثير من البلدان ولا سيما في العهد الاخير لحماية انتاجها الاهلي . فهي لم تقم حول اسواقها الداخلية لوقاية الصناعة اسوارا مانعة اوشاهقة من الرسوم الجمركية ولم تقيد الواردات اليها باغلال الحصص ولم تفرض قيدا ما على سوق العملة ولم تغدق الاعانات مباشرة او غير مباشرة على شيء من صناعتها الناشئة بل اكتفت بان اقامت حولها من التعريفة الجمركية سورا معتدلا بل منخفضا اذا قيس بما هو شائع اليوم في اكثر البلدان. ولئن كانت مصر قد اضطرت من اجل صناعة معينة الى اتخاذ تدبير استثنائي فانما كان ذلك لابطال مفعول عنصر جائر في المنافسة لكي تقوم على اساس اقتصادي عادل وليس في وسع منصف ان يطلب من صناعة عريقة بل من صناعة وليدة ان تصمد غير مسلحة بالحماية الواقية في وجه المنافسة غير المشروعة .

واذا كانت الحكومة المصرية قد رأت ان تسلك سبيل الاعتدال في حماية الصناعة الناشئة وان تتنكب طريق الافراط الذي انتهجه كثير من البلاد الاخرى حتى لقد تعرضت من جراء ذلك لانتقاد بعض ذوي الشان في مصر فهي انما فعلت ذلك مدفوعة بالرغبة في المحافظة من جهة على مصالح المستهلكين وهم السواد الاعظم من الشعب ومن جهة اخرى على مصالح ارباب الصناعات انفسهم

الحالة الاقتصادية العامة

بسوريا ولبنان

عالج احد الاقتصاديين الاميريكان الحالة الاقتصادية العامة في سوريا ولبنان في عهدها الحاضر. فرايت ان اقتبس من تقريره ما يتعلق بالمصلحه الالمانية لان البضائع الالمانية الواردة لسوريا لاتفرض عليها حكومة سوريا، بحسب الاتفاق المبرم، ضرائب اضافية كمركية على عكس البضائع الواردة من بلاد غير داخلة حكوماتها في عصبة الامم. ولايؤثر في هذا الاتفاق خروج المانيا من عصبة الامم منذ تشرين الاول سنة ١٩٣٤ كما هو معلوم.

وتجارة المانيا مع سوريا امر يعتد به اذ ان رصيد هذه التجارة كان في مصلحتها. وقد بلغت قيمة ما ورد لسوريا من المانيا ١،٧٨٥،٤٣١ ليرة سوريا سنة ١٩٣٤ مقابل ٣٢٧، ٧٥٨ ليرة، قيمة ما ورد لالمانيا من سوريا في سنة ١٩٣٤ نفسها. اما تجارة سوريا مع البلاد الصناعية في اوربا واميريكا فهي سلبية، وبعكس ذلك تجارتها مع فلسطين وشرقي الاردن وروسيا فان رصيدها في مصلحتها.

وتعد فرنسا في مقدمة البلاد المصدرة لسوريا، وقد بلغت قيمة ما صدر منها اليها نحو ٤،٨٠٠،٠٠٠ ليرة سورية وتأتي بعدها اليابان وقد بلغت قيمة صادراتها لسوريا نحو ٣،٣٠٠،٠٠٠ ليرة مع ان سوريا لاتصدر لليابان شيئاً يذكر. وتليها انكلترا ثم تركيا فالمانيا فالولايات المتحدة فايطاليا فالبلجيك. والمنتظر ان تزداد في المستقبل القريب الضريبة المفروضة على البضائع الواردة من اليابان مئة بالمئة وخصوصاً بعد ان خرجب اليابان من عصبة الامم، وسوريا لاتصدر لليابان بضاعة ما.

ان سكان سوريا يعتمدون في معيشتهم على الزراعة في المقام الاول عدا سكان المنطقة الجنوبية. وكانت حاصلات سوريا في السنة الاخيرة افضل منها في السنة التي سبقتها. وقد زاد عدد المواشي بعد ان نفق منها مقدار كبير على اثر المحل الذي حل بالبلاد سنة ١٩٣٢ الا ان الحالة الاقتصادية قد تحسنت بوجه عام تحسناً أدى الى تحسن موقف الفلاح وخصوصا في منطقة حلب. على ان صادرات سوريا قد تناقصت ولاسيما بعد الحواجز التي وضعتها تركيا امام صادراتها وبعد ان اتبعت تركيا في معيشتها المبادىء الاوربية التي غيرت لحد كبير صفة المواد التي تحتاج اليها من الخارج. ثم ان مصنوعات سوريا من الاقمشة اصبح لها في السوق منافس قوي أعيي به الاقمشة اليابانية الرخيصة. وهذا اما اوجب على اولى الامر ان يضعوا على الواردات اليابانية ضرائب اضافية لحماية المصنوعات الوطنية. والحرير الخام الذي كانت تصدر منه سوريا في الماضي كميات وافرة لم تعدله سوق في خارج سوريا حتى في فرنسا نفسها امام الحرير الياباني الاصطناعي والحقيقي. ومع هذا فقد ازداد الصادر من سوريا في السنوات الاخيرة وان تكن الزيادة زهيدة. وقد بدات الحكومة المنتدبة بتأييد اولياء الامر من الوطنيين، تبذل سعيا متواصلا الى تحسين موقف البلاد من الوجهتين الصناعية والزراعية. وقد وضعت برنامجا واسعا للقيام باشغال عمومية مهمة، منها ايصال الخط الحديدي في سوريا الى حدود العراق رغبة في زيادة الوارد من نقل البضائع الايرانية عن طريق سوريا، ثم توسيع ميناء بيروت حتى يستطيع منافسة ميناء حيفا. ومع تناقص كميات الوارد خلال السنة الماضية فان في السوق فراغا لمواد مختلفة لايستغنى عنها. ولهذا يجب النظر ملياً في حاجات السوق السورية كنظرنا اليه في الماضي.

اذ لا يخفى ان في افراط الحماية تشجيعاً لقيام مشروعات غير اقتصادية ليس من المصلحة العامة في نهاية الامر تشجيعها على الظهور.

تلك اذن هي الاسباب الداعيـة والظروف الملابسة للنهضـة الصناعية في مصر. ولا شك في ان مجرد استعراضها كفيل بان يبرر التفاؤل لها بمستقبل ملىء بالاحتمالات الموفقة والحق انه اذا كان بعض الصناعات عندنا قد استطاعت بالرغم من صعوبات البداية ومع الاكتفاء بحماية جد معتدلة ان تنمو وتزدهر فاولى لها وقد جاوزت مرحلة الطفولة ان تواصل التقدم بخطوات ثابتة في طريق مامون.

(عن الاهرام)

المعرض الزراعي الصناعي بمصر

(تابع) المنشور في العدد العاشر

اول منظر في الداخل : عندما يجتاز الانسان مدخل المعرض العمومي المقابل لكوبرى الخديوي اسماعيل يسير بانحدار نظراً لطبيعة الارض في فسحة متسعة مفروشة بالرمل الاحمر يحدها من الجانبين صفان من النخل القصير بينها اصص الازهار والى اليسار بعد عدة امتار من الباب العمومي اقيمت مقاعد وموائد تظللها المظلات الكبيرة المخططة الخاصة بالحدائق لجلوس الزوار الذين يريدون التمتع بفنجان قهوة او بمشروب مرطب والى اليمين ، بعد صف النخيل توجد فسحة اخرى مقام فيها كشك جميل بديع لجلوس موسيقى الاحداث التابعة لمصلحة السجون والى جانب الكشك دائرة اقامتها مصلحة السجون عرضت فيها معروضاتها الحجرية الجميلة . وبعد ما يجتاز الانسان مدخل المعرض تبدو امامه فسحة على شكل دائرة في وسطها نافورة مياه والى يمينها والى يسارها ابنية المعرض .

فالى اليمين البناء الصغير الذي شيدته دار الهلال لعرض مجلاتها العديدة ولمبيع دليل المعرض الذي طبعته . والبناء مؤلف من غرفة واحدة على الطراز العربي تنتهي واجهتها بمسلتين تذهبان صعداً في الفضاء بينهما اسم الدار مكتوب بالحروف التي تنار ليلا بالكهرباء وتحف بالبناء رسوم المجلات التي تصدرها دار الهلال وهي موضوعة داخل اطار من المعدن الابيض وامام هذا البناء بناء آخر شيدته الجمعية الزراعية للاستعلامات والى جانبه في قوس الدائرة نقطة بوليس المعرض فالتلغراف والتلفون فبنك مصر فالبوسطة فالاسعاف ثم الطرق الى معرض الصناعات الصغيرة ويسير بعد ذلك قوس الدائرة باستقامة مؤلفا شارعا ليس بالعريض الى جانبه الحوانيت حتى ينتهي بالسراي الكبرى .

هذا من الجهة الشمالية لمدخل المعرض اما في جهة اليمين فيأتي بعد بناء دار الهلال بناء البستاني للسجاير ثم بناء مصلحة السجون الفسيح المقام كله « بالبلاكاج » ذي اللونين الاحمر والاصفر على نظام تلوين المساجد وتليه دكاكين العارضين التي تسير في خط مستقيم وتنتهي عند فسحة مستطيلة تركت بين البنائين الجديدين السراي الكبرى والسراي الصغرى اللتين في نهاية المعرض من جهة كوبري الاعمى وبين متحف القطن المواجه للسراي الكبرى .

قلنا ان الزائر بعدما يجتاز المدخل تبدو امامه دائره تسير قوساها من طرفي الشارع وفي وسطها نافورة ووراء هذه النافورة بناء بديع كتب على واجهته بالانوار الكهربائية الجمعية الزراعية قسم الصناعات الاتحاد المصري للصناعات . ويحتوي هذا البناء على كل الشركات التي اسسها بنك مصر فهناك شركة الغزل والنسيج بآلاتها ومنسوجاتها وشركة نسج الحرير وهي تعمل على انوالها الكهربائية المتقنة الصنع وقد شاهدناها وهي تنسج الحرير البديع باللونين الابيض والاسود فتظهر عليه صورة سعادة طلعت باشا حرب مؤسس بنك مصر ومؤسس كل الشركات التابعة له . وهناك ايضاً شركة الملاحة والنقل النيلي وهي خاصة بالبنك المذكور وقد انشأت حوضا فسيحا مستدير الشكل مد عليه كوبري وتسير فيه بحركة رحوية باخرتان محملتان ببالات القطن وتجر كل باخرة منها قاربا كبيراً وراءها .

وهناك معروضات شركة مصايد الاسماك البديعة وقد طبعت كراسة جميلة على شكل سمكة تركت بين دفتيها صفحات بيضاء لكتابة مذكرات او مفكرات حاملها وهناك معروضات الازرار الصدفية التي تصنعها هذه الشركة وهي من اجمل وابدع الاصناف — ويحتوي

البناء على معروضات كثيرة العدد لا يتسنى لناشرحها وتبيانها بالتطويل فمنها المنسوجات الحريرية البديعة والصابون المعطر والات الطرب البديعة الصنع الدقيقة الزخرف والروائح العطرية التي يعبق منها الفضاء وخصوصا محلات العسال الشهيرة .

معروضات مصلحة السجون: يكاد يكون بناء مصلحة السجون اكبر بناء اقامته مصلحة عارضة ما عدا ابنية الوزارات فقد احتل جزأ كبيراً من واجهة المعرض البحرية فضلا عن المساحة التي تواجهها قبالة كشك الموسيقي — ففي الاولى وضعت المصلحة التماثيل الحجرية الجميلة الصنع المعدة لتزيين الحدائق ومداخل (الفلات) كتماثيل الغزلان والاسود والنمور وهي ملونة بحيث يتراى للناظر انه يراها حية امامه وغير ذلك من المقاعد الحجرية على شكل (فوتيل) مما لم يكن منتظر ان يرى في معروضات مصلحة السجون في غاية الاتقان والرواء والبهاء ، وهي من كل صنف ونوع حتى ان الناظر اليها يتصور انه في احسن محلات ذات الغنى والترتيب التام . فقد راينا الاثاث الخشبي البديع الصنع الذي ينافس اجمل الموبيليات ببهائه وروائه وراينا البسط والا كلمة والمماشى ومساحات الاقدام والستائر البديعة والحقائب الجلدية ومخدات الزينة التي توضع في ارض الغرف ومطرزات الابرة على انواعها والاشغال اليدوية النسائية واقمشة المفروشات .

وبالاختصار ان معروضات هذه المصلحة تعد انفس وابدع ما عرض في المعرض هذا العام .

معرض الصحافة : هناك بالقرب من بناء مصلحة السجون اقيم كشك احمر اللون على شكل فرعوني على يمين الداخل من مدخل المعرض كتب على واجهته بالحروف البيضاء الفضيه (الصحافة) وهو صغير الحجم قليل الاتساع قد حشرت في اركانه الاربعة نسخ من كل الجرائد والمجلات التي ظهرت في عالم الوجود منذ تأسيس الصحافة حتى الان .

السراي الكبرى: عندما يسير الزائر في الشارع الذي الى اليسار ويتخطى البناء المشيد في وسط دائرة المعرض ينفرج الشارع ويتصل بالبناء العظيم الذي كتبت عليه ادارة المعرض (السراي الكبرى) وقد سبق وصفنا موقعها في رسالتنا السابقة .

فلما دخلنا السراي بدت لنا فسحتها العظيمة المستديرة ينحدر اليها بعدة درجات وفي وسط الفسحة مرتفع من الخشب اتخذ شكلها المستدير ترتفع من جوانبه عدة مسلات من الخشب الملون وضعت فيها وفي قواعدها ورفوفها زجاجات ملاى بالمربيات وثمار الفواكه المتعددة وقد جعل داخل السراي مستديراً تعلوه قبة بديعة الصنع يتخللها الزجاج الجميل ليتسرب منه ضوء الشمس ونور النهار الى داخل هذه الفسحة الواسعة المؤلفة من طبقات عديدة يصعد اليها من كل الجوانب بدرجات مستديرة وتطل عليها الادوار المكون منها البناء وفي كل دور من شتى المعروضات مالا يتسنى للذاكرة ان تعيه مهما كانت مقدرتها شديدة الحفظ . وقد شاهدنا الى يمين الباب البحري القسم البحري الخاص بامراض الاشجار المثمرة مثل المانجو التي تصاب بتيبس الاطراف وباسوداد الثمر وبلطع بيضاء في اوراقها واشجار المشمش والخوخ والبرقوق التي يصيبها تصمغ العرق التي تبرز منها البراعم والازهار واشجار اليوسفي التي تصاب بامراض كثيرة اهمها اللطع السوداء — وقد شاهدنا مصوراً بالالوان جملة حالات لاصابات الاشجار المختلفة ، وراينا قسم تربية النحل حيث عرضت الخلايا الخشبية الحديثة واصناف المربى المصنوعة من العسل . والعسل الموضوع في مرطبانات وصور ملكة النحل ويعسوبها وكيف تضع بويضاتها وابصرنا تماثيل مقسومة الى اقسام دقيقة نصفية بين النحل واجزاء جسمه الداخلية والمكان الذي تضع فيه الملكة بويضاتها وشكل هذه وغير ذلك مما يتعلق بالنحل وتربيته .

في الحياة الزراعية

مباني القرية

من كتاب « التعاون الزراعي » تاليف حضرة الدكتور **ابراهيم رشاد** ، مدير قسم التعاون بمصر

« لعل في هذه التربة المهملة يرقد قلب كان بالامس مفعما بنار سماوية ، وايد كان في مقدورها ان تهز صولجان الملك ، او توقظ قيادة الشعر الى عالم النشوة »

تومس جراي

بيت القروي :

يقول الانجليز في أمثالهم ان (بيت الرجل هو قلعته) ولما كانت مهمة القلعة وقتية تقوم للدفاع والغلبة في « الجهاد الأصغر » وكانت بيوت القرويين حصون الأمة القائمة لكل زمان ، ومعقلها في « الجهاد الأكبر » ، وجب أن تضاعف الجهود في تحصينها وتقويتها حتى ترد صولة الدهر وتدفع غير الحدثان .

ولقد فكر كثير من المصلحين في تحسين بيت القروي وافتنوا في مختلف الوسائل التي قد توصلهم الى غايتهم وكان محمد علي باشا الكبير أول من اهتم في مصر الحديثة بهذا الاصلاح . وقد رأى ان خير وسيلة لاصلاح بيوت القرى هي احراقها كلها واقامة اخرى تمتاز باستيفائها الشرائط الصحية والاجتماعية . ولكن العلماء وكبار رجال الدين أبوا عليه ذلك قائلين انهم مع اعتقادهم بسوء الحالة في الريف لدرجة يصعب اصلاحها يرون ان الانسانية تقضي بالبعد عن الطفرة وأساليب العنف وأن الحكمة تتطلب التدرج في الاصلاح وتمشي المظاهر والتحسينات الخارجية مع العلم والتربية وتهذيب النفس . وظلت الفكرة راكدة حتى قام نفر من المصلحين المعاصرين واقترحوا بناء بيوت مثالية يحذو الريفيون حذوها، ويتخذون مساكنهم على مثالها . ولكن ذهبت كل تلك الجهود هباء وظلت بيوت القرويين على حالتها الاولى التي كانت عليها منذ العصور القديمة دون تغيير أو تبديل فكأنها مقطوعة الصلة بالزمن وهل الزمن سوى التغير والانقلاب .

يسكن هؤلاء الريفيون بيوتا قذرة ليس فيها منفذ للضوء ولا مدخل للهواء وفي هذه الاماكن ينشا الطفل متأثراً بأوضاع هذه البيئة ، وتنشا الطفلة محملة تراث هذا العرف الاجتماعي السيء وهذا الطفل وتلك الطفلة هما عدة المستقبل وأساس الاسر في الغد القريب

يجب اذن ان يبنى «الدوار» على نظام صحي أنيق يكفل الراحة التامة لسكانه ويضمن لهم حياة هانئة وان يرتب أثاثه ترتيبا بسيطا جميلا يحبب للفلاح الاقامة فيه .

مسجد القرية :

مسجد القرية أحد المؤثرات القوية التي تساعد على انشاء حياة اجتماعية قوية الأركان في الريف. والعناية بالمسجد لها اثر كبير في تحسين هذه الحياة الاجتماعية الريفية وحل كثير من مشاكل الريف ومتاعبه التي تقوم حجر عثرة في سبيل ارتقائه . أليست مهمة المسجد هي التعبد والحث على طاعة الله والعمل بما امرنا به ؟ ألم يحثنا الله في تعاليمه على الامانة وحب الجار والعطف عليه ؟ وهذه كما بينا احدى مشاكل الريف الاجتماعية . ألم يحثنا الله على الكد والسعي للرزق في مناكب هذه الارض بقوله تعالى « يرثها عبادي الصالحون » والصالحون هنا هم المعمرون وهذه شارة الحضارة الريفية التي تتطلب

شبانا اقوياء مجاهدين يسعون الى تحقيق آمالهم والوصول الى غايتهم . ألم يحثنا على الادخار والاقتصاد بقوله «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسوراً » ألم يحثنا الله تعالى على التعاون بقوله « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» اليست هذه كلها قوانين المدنية الريفية . أليست هذه اقوى أسسها وأوضاعها ؟

واذا تمكن المسجد من القيام ببعث الفرح الروحي والرضى والقناعة في القلوب فان الريفي سيستغني عن كثير من الملهيات الناقصة في قريته وسيكون في مقدوره أن يخلق في منزله سعادة يوجدها خياله وعقيدته وان في القيام بما فرضه الله ، لسعادة لا تعدلها سعادة وسرورا روحانيا لا يعدله سرور .

فهل لنا ان نعنى بمسجد القرية ؟ وهل لنا ان نختار له واعظا مثقفا خبيرا بشئون دينه ودنياه متزنا في تفكيره منطقيا في تعبيره حتى يؤثر في الناس ويبعث فيهم روح النخوة والشهامة والامانة وحب الجار واجتناب الخمر والميسر والزنا وقتل النفس التي حرم الله قتلها . لاشك أن لمثل هذا الوعظ أثراً في تهذيب القرويين واصلاح نفوسهم واسعادهم في دينهم ودنياهم .

مدرسة القرية :

هذه المدرسة هي مجموع للثقافة في الريف ويجب ان نوجه التفاتها الى أنواع التعليم التي نعتقد انها الاسس الاولى للثقافة الريفية والعناصر النافعة التي تعد الريفي للدخول في غمار الحياة . واذا كان تحسين حالة المدارس في الحضر واجبا فهو في الريف أوجب . اذ أمام الحضري متسع لاختيار أية مدرسة يلحق بها اولاده . أما الريفي فانه يلاقي مشقة وعناء اذا لم يرتح الى مدرسة القرية الوحيدة فلا يجد بدا من الحاق أولاده باحدى مدارس المدينة البعيدة عن قريته . ولا يخفى ما يكلفه ذلك من نفقات باهظة وعناء كبير ما كان أغناه عنهما لو اصلحت حال مدرسة القرية .

ولما كان هذا الموضوع متشعب الأطراف محتاجا الى بحث طويل لا يمكننا الخوض فيه هنا فقد اكتفينا بالاشارة اليه لافتين النظر الى ضرورة العناية ببحثه بحثا مستفيضا تشترك فيه الهيئات الحكومية والشعبية معا رجاء الاهتداء الى الوضع الذي يوافق حياتنا الريفية ، على اني اضع تحت نظر القارىء ما سبق ان كتبته عن نظم التعليم في بلاد الدنيمارك تلك البلاد التي استفادت من التعليم أجل فائدة بفضل احكام أساليبها وتناسبها مع الظروف القائمة فيها .

مستشفى القرية :

ليس مستشفى القرية باقل اهمية من مدرستها بل يجب أن يكونا في مستوى واحد اذا سلمنا بان العقل السليم في الجسم السليم وان صحة الفكر ورجحانه يتصلان اتصالا وثيقا بسلامة الجسد وقوته .

وتكاد لا تخلو قرية في الممالك الأوربية من مستشفى قروي بالرغم من أنهم ليسوا في الحاجة القصوى الى ذلك كما هي الحال في مصر . فان صحة الريفيين الأوربيين قوية وابدانهم مسيرة على نظم الحكمة والتبصر ، ولهذا فهي مثال الفتوة والعنفوان بفضل درايتهم بحقوق أجسادهم وتفهمهم كيفية توقي الأدواء .

فاذا كان المستشفى في أوروبا لازما للقرية فانه لاريب ألزم لها في مصر وحالة الريفيين الصحية عندنا مما لا يحتاج الى بيان فكلنا يعرف كيف يقاسي الفلاح المسكين آلام الأمراض وكيف يتعذب ولا يدري علة هذا العذاب .

الاعداد السابقة

احتفظت ادارة (الاقتصاديات العربية) بعدد قليل من مجموعات اعداد المجلة لسنة ١٩٣٥ ليتمكن الذين لم يحصلوا على الاعداد في السابق ان يقتنوها في مكتبتهم . فكل من يود الحصول على المجموعة المذكورة يمكنه مراجعة الادارة .

تربية النحل

« وجه بعض المعتنين بتربية النحل اسئلة مختلفة عما يعترضهم من المشا كل الصعوبات في اثناء عملهم ، الى المهندس الزراعي القدير الاستاذ يوسف زمريق ، فرأى ان يرد على هذه الاسئلة ، على صفحات (الاقتصاديات العربية) بصورة خاصة لتكون الفائدة من نشرها اعم ، وليفسح المجال الى الكثيرين ممن يهمهم هذا الامر فيبادروا ببسط ما يشكل عليهم امره في العناية بالنحل والنحالة .

وصحيفة (الاقتصاديات العربية) تفتح اليوم هذا الباب النافع وتخصه بمكان لائق بهذا الموضوع الخطير . وهي تقبل الاسئله التي ترد عليها بكل سرور وتحولها لحضرة الاستاذ زمريق للاجابة عليها . »

س : لاحظت بان خليتين من منحلي فقدتا ملكتيهما فهل ادخالي ملكة لكل منهما يعد عملا متأخراً ؟

ج : يصعب كثيراً ان اعرف هل كانت النحلتان يتيمتين ام لا ؟ فالخلايا في الوقت البارد اي في الشتاء لا تحتوي على ديدان النحل ، لذلك لا يجوز اعتبار فقدان الديدان دليلا كافياً ومقنعاً على فقدان الملكة . اما اذا كنت متأكداً من فقدانها فلا بأس من ادخال ملكة فالوقت ملائم لذلك .

س : هل يجوز لي ادخال طرد نحل الى الخلية العصرية في هذا الوقت ؟

ج : كلا ، لا يجوز لك ذلك لأن المراعي مفقودة في المناطق الباردة والنحل لا يستطيع البناء والجني ، فالافضل تأخير النقل الى شهر نيسان . اما اذا كانت منطقتك دافئة وفيها من المراعي الكفاية فلا بأس من النقل .

س : اي ملكة افضل لأدخالها الى خلايا منحلي؟

ج : اذا كانت خلاياك غير محتاجة الى ملكات فلا تفعل شيأً ، اما اذا عمدت الى التحسين بتغيير الملكات فالافضل لك ملكة النحل الكرنيولي ويليها الملكة القفقاسية ثم الطليانية واخيراً القبرصية والسورية .

س : شعرت بوجود رائحة حموضة ، تخرج من احدى خلايا منحلي فهل في ذلك خطر من مرض العفونة ؟

ج : اظنك واهماً ولا اعتقد بوجود عفونة مطلقاً فقد لوحظ في كثير من الاحيان ، ظهور او انتشار مثل هذه الرائحة من بعض الخلايا وكثيراً ما تكون بسبب حصول اختمار في العسل او من جني النحل للرحيق ووضعه في حجرة فيها قليل من العكبر . وعلى كل لا بأس من عرض المسألة على مأمور النحل في منطقتك ليكشف على الخلية ويرشدك الى ما انت بحاجه اليه .

س : فتحت احدى خلاياي فوجدت النحل متجمعاً بعضه فوق بعض على شكل طرد على غصن شجرة فما هو السبب ؟

ج : المعروف عن النحل هو انه لا يتجمع في خارج الخلية الا اذا كان مكانه ضيقاً فيطرد ليجد له مكانا آخر وعلاج ذلك ان تضيف عاسلة فوق غرفة التربية ليتسع له المكان . اما تجمعه في داخل الخلية كما تصف فهذا ينتج عن سببين : اولاً كثرة الحر في داخل الخلية ، وثانياً قلة التهوية وعلاج ذلك ان تقلب صينية الخلية من الوجه الضيق الى الوجه العريض وحينئذ يتسع مدخل النحل فيدخل الهوآء بكثرة ولا يعود النحل الى التجمع في داخل الخلية .

س : هل يناسب وضع الخلايا بجانب جدار البيت ؟

ج : راجع القواعد الذهبية للنحالة العصرية المنشورة على صفحات هذه المجلة عدد ٩ من سنة ١٩٣٥ صفحة ١٣

يوسف زمريق

القطر المصري

الحمضيات المصرية

في الاسواق الاجنبية

في تقرير وضعه قسم الاقتصاد الزراعي خاصاً بتصدير الموالح المصرية الى الاسواق الاوربية وما لاقته هذه الاصناف من الرواج خلال الاربع السنوات الماضية، ان وزارة التجارة بدأت في تجربة تصدير الموالح للخارج في سنة ١٩٣١ فصدرت ١٢٠ صندوقا من البرتقال و ٥٠٠ صندوق من اليوسفي وتبعت في تعبئتهـا أحدث الوسائل الفنية وفقا لرغبات المستهلكين .

وكان من نتيجة العناية بفرز وتعبئة أنواع الوسائل التجريبية ان أقبل عليها المستهلكون الاوروبيون بدرجة عظيمة وانهالت الطلبات على مصر من عملاء كثيرين في مختلف البلدان يعرضون فيها استعدادهم لتصريف أكبر كمية يمكن لمصر ان تصدرها .

ونظراً لتهيب المصدرين المصريين من المخاطرة برؤوس اموالهم الضعيفة تولت الوزارة بنفسها هذه العملية في موسم عام ١٩٣٢ فبلغ مجموع ما صدرته من البرتقال ١٢،٥٠١ صندوق و ١١،٠٢٤ صندوقا من اليوسفي و ١٧ صندوقا من النارنج . وفي عام ١٩٣٣ أقبل كثيرون من التجار والجمعيات التعاونية على التصدير بتشجيع الوزارة وتحت رقابتها فبلغت كميات ما صدروه ١٢،٧٠٠ صندوق من البرتقال و ٣٠،٦٥٠ صندوقا من اليوسفي و ١٨٢٥ صندوقا من النارنج .

وبعد ان كان التصدير قاصراً على انجلترا والمانيا وفرنسا ، توسع التجار في عملهم ووزعوا رسائلهم على انجلترا والمانيا وهولندا والسويد والنرويج والسودان والحبشة وبعض البلدان الاخرى .

وفي سنة ١٩٣٤ تضاعفت الكميات المصدرة من اليوسفي والبرتقال بصفة خاصة عقب الدعاية التي بذلت لها في الاسواق الخارجية ففتحت اسواق جديدة لهذه المحاصيل فبلغ الصادر من الحمضيات المصرية بين منتصف نوفمبر سنة ١٩٣٤ وآخر مارس سنة ١٩٣٥ على وجه التقريب ٣٢٠ الف صندوق يوسفي و ٦٥ الف صندوق برتقال و ١٤٠٠ صندوق نارنج .

وازداد ايضاً في هذا الموسم عدد المصدرين زيادة تسترعي النظر .

العراق

الحيوانات المصدرة ومنتجاتها

منحت مديرية امور البيطرة خلال شهر كانون الثاني شهادات بيطرية بتصدير الحيوانات التالية الى الاقطار الخارجية بعد ان اجري فحصها للتأكد من سلامتها من الامراض السارية وهي ٢٠ كديشا و٩٣ بغلا و١٢٠٩ بقرات وجاموستان و١٧٦٣ راسا من الغنم و٤٤٣ رأسا من المعز و١٠ جياد و٤١ حماراً و ثوران و٥٧٠ دجاجة.

كما منحت شهادات بيطرية بتصدير المنتجات الحيوانية التالية الى البلدان الخارجية خلال الشهر المذكور ٣٤،٥١١ جلد غنم و ٢٤٠ جلد بقر و٥٣،٩٥٠ كيلو صوف و٤٣٠٠ كيلو وبرجمال و١٨،١٠٠ جلد ماعز و٤٣،٤٠٣ جلود حملان و٨٦٣١٦ مصرانا.

انتاج الصناعات السوفيتية

يفهم من التقارير المقدمة حديثاً الى حكومة السوفييت عن نتائج الصناعات السوفيتية لسنة ١٩٣٥ ان الانتاج الصناعي كان في السنة المذكورة اكثر منه في السنة السابقة ففي سنة ١٩٣٥ زاد مجموع الانتاج الصناعي بمعدل ١٦ ٪ عن السنة التي قبلها .

يوبيل بنك باركليز

اعلن مجلس ادارة بنك باركليز «للمستعمرات وما وراء البحار» انه بمناسبة اليوبيل المئوي لتاسيس البنك قرر منح هبة لجميع موظفي البنك والمتقاعدين في ٢١ اذار ١٩٣٦ تبلغ ١٠ بالمئة من معاشهم او تقاعدهم .

ARAB ECONOMIC JOURNAL

Chief Editors : F. S. SABA, B. Com., F.C.R.A., F.R.E.S. (Responsible Editor)
ADEL JABRE *Economist*
Manager : T. FARAH

TREATS THE
COMMERCIAL,
INDUSTRIAL & AGRICULTURAL
AFFAIRS OF THE COUNTRIES
IN THE NEAR EAST.

PUBLISHED WEEKLY by the
ARAB PUBLICATIONS Co. Ltd.
P.O.B. 268
JERUSALEM - PALESTINE

SUBSCRIPTION RATES
Palestine & Transjordan £P. 1
In Other Countries £1/4 shls.

Vol. 2 No. 13 — Registered as a Newspaper — March 28th. 1936

TABLE OF CONTENTS

Page

LEADING ARTICLES: